ادارة بندر دمنهور التعليمية
مدرسة فاطمة الزهراء الثانوية بنات

ابن سينا

من هو؟

- ابن سينا الحسين بن سينا عالم موسوعيّ من علماء المسلمين، وقد اشتهر بالشعر، والمنطق، والفلك، والطبّ، والفلسفة، والرياضيات، وتكلّم باللغة العربيّة واللغة الفارسيّة،ووُلِدَ ابن سينا في عام ٩٨٠م، وسافر مع عائلته إلى بُخارى عندما كان في عُمر الخمس سنوات، وارتبطت نشأته بالمشاركة في النقاشات الدينيّة والفلسفيّة، وعندما كان في عُمرٍ أقل من عشر سنوات حفظ القرآن الكريم، وعلّمه الخوارزمي اللغة، كما تعلّم الفقه، والمنطق، والجغرافيا، والرياضة، وظلّ حريصاً على التحصيل الدراسيّ والقراءة طيلة وقت النّهار.

إنجازات ابن سينا في الطب:

- وصف أعضاء المرضى تشريحياً وفيزيولوجياً وإستفاد من هذا الوصف في تشخيص الأمراض.
- إعتمد على التجربة وإستفاد من تجارب الأطباء القدماء، وهو من وضح طرق إنتقال العدوى بالماء والتراب وخصوصاً في حالات الإصابة بمرض السل.
- درس مرض إلتهاب السحايا ووضح أعراضه وأنواعه والفرق بينهم.
- اكتشف الدودة المستديرة قبل الطبيب الإيطالي روبنتي بأكثر ثمانية قرون.
- اكتشف الفرق بين اليرقان الناتج من تحلل الدم واليرقان الناتج من مشاكل القناة الصفراوية.
- اكتشف مرض الجمرة الخبيثة، وأطلق على المرض اسم النار المقدّسة.
- أوّل من وضح مرض السكتة الدماغية أو موت الفجأة. من أهمّ إنجازات ابن سينا إكتشاف الأدوية المنشّطة للقلب.
- أوّل من اكتشف أنواع الموادّ التي تعطى للمرضى قبل تخديرهم لإجراء العمليات الجراحيّة.
- وضح ابن سينا الالتهابات الجلديّة في كتابه القانون، ووصف الأمراض الجنسيّة وحمّى النفاس التي تصيب النساء ووضح أنّها ناتجة من تعفّن الرحم.

إنجازات ابن سينا في الطب:

- اهتم بالعلاج النفسيّ ورصد الآلام العصبيّة وطبق العلاجات التي توصّل إليها على المرضى.
- اكتشف أنّ سرعة الضوء أكبر من سرعة الصوت. تحدّث عن أهمّيّة وجود الهواء لانتقال الصوت.
- اخترع آلة الورنير لقياس الأطوال بدقّة شديدة. ترجمت كتب ابن سينا وأصبح طبيباً عالميّاً لأكثر من أربعة عقود. كتاب القانون لابن سينا أصبح من أشهر المراجع في الجامعات .
- يُعدّ العالم الأوّل الذي اهتمّ بتوضيح تأثير الهواء الفاسد في نقل الأمراض، فأشار إلى أنه يحتوي على موادّ تؤدي للإصابة بالأمراض، والمعروفة في العصر الحديث باسم الجراثيم. استطاع أن يصف ويشرح العضلات الخاصة بالعين بشكلٍ صحيح.
- تحدّث عن فوائد ممارسة الرياضة، ووصفها بأنّها حركة ذات طبيعة إراديّة تعتمد على التنفس المتتابع.
- حرص على دراسة العديد من أنواع الأمراض، مثل السُّل الرئوي، والشّلل الدماغي، والتهاب السحايا، والسّكتة الدماغيّة.
- ميّزَ بين المغص الناتج عن المثانة والمغص الكلوي، وطريقة استخراج الحصاة الموجود في كلٍّ منهما.
- أوّل عالم يصف بدقةٍ التهاب غشاء الجنب، واستطاع أن يميّزه عن الخُرّاج الذي يُصيب الكبد، كما ميّزَه عن التهاب الرئة. أوّل طبيب يُقدّم وصفاً حول الالتهاب الحاد للسّحايا، وميّزه عن أنواع التهابات السّحايا الأخرى. أوّل من استطاع التمييز بين اليرقان الناتج عن الانسداد في القنوات الصفراء، واليرقان الناتج عن الانحلال الذي يُصيب الكريات الدمويّة.

المشاركات العلمية لابن سينا :

حرص ابن سينا على المشاركة بآرائه ودراساته في العديد من أنواع العلوم التي كانت موجودة في عصره، فلم يظهر أي فرع فكريّ أو ثقافيّ إلّا وحرص على المساهمة فيه، فاهتمّ بدراسة الرياضيات وحرص على الإشارة إلى الشبهات الظاهرة عند إقليدس، وشكك في رأي أرسطو حول تساوي أبعاد الثوابت واتّحاد مراكزها في كرة واحدة، كما قال أن الكُرة الأرضيّة قادرة على الحركة، وأن الجسم يستطيع الوقوف داخل الفضاء؛ لأنّه بطبيعة الحال سيتخذ حيزاً ما أينما يكون، فإن لم يستطِع الوقوف فذلك لوجود سببٍ معين، وهو الانجذاب إلى منطقة المركز؛ أي مركز الأرض، كما أشار إلى حقيقة أنّ النّور ليس جسماً بل هو كيفيةٌ في الجسم.

الفكر الفلسفي عند ابن سينا

يُمثّل الفكر الفلسفيّ عند ابن سينا نوعاً من أنواع الامتدادات الفكريّة المرتبطة بالمفكّر الفارابيّ؛ حيث اقتبس عنه أفكاره الفلسفيّة الإلهيّة والطبيعيّة، ولكن لم يمتلك ابن سينا مذهباً فلسفيّاً خاصاً به، بل اهتمّ بالتعبير عن التلفيق الذي تأثرت فيه الفلسفة الإسلاميّة منذ بداياتها، واتّخذ ابن سينا في الفلسفة مذهبين؛ أحدهما حقيقيّ والآخر رسميّ، فتبنى المذهب المشائي في الفلسفة كمذهبٍ رسميٍّ له، ويعتمد هذا المذهب على الجمع بين أفكار الفيلسوف أفلاطون والفيلسوف أرسطو، أمّا مذهبه الحقيقيّ فيستدل على وجوده بمجموعةٍ من الأقوال الخاصة به، والتي انتقد فيها آراء الفلاسفة المشائين، كما اهتمّ ابن سينا بتقسيم العلوم وتوزيعها على فئاتٍ، فقسمها إلى فئتين، وهما:

القسم الأوّل: هو الذي تظلّ أحكامه لوقتٍ معين ثمّ تزول.

القسم الثّاني: هو الذي تظلّ أحكامه مستمرةً طول الدهر.

الأدب عند ابن سينا

مثلما اشتهر ابن سينا بالطبّ والفلسفة تميّز أيضاً بحُبّه للأدب، وبناءً على قول أحد تلاميذه والمعروف باسم الجوزجاني أن ابن سينا تكلّم في أحد المجالس عن مسألة في اللغة، وأشار له أحد الحضور والمعروف باسم أبي المنصور الجبائي بأنّه حكيم وفيلسوف، ولكنه لم يتحدث عن اللغة بكلامٍ مناسبٍ، وأثّر ذلك في ابن سينا ممّا جعله يهتمّ بدراسة اللغة لمُدّة ثلاثة أعوام، فألّف ثلاث قصائد شعريّة استخدم فيها مفردات لغويّة غريبة، كما ألّف ثلاثة كُتبٍ لغوية، وصار لاحقاً ينظم النثر والشعر، فعُرِفَ بلقب الفيلسوف الأديب. تميّز شعر ابن سينا بأنّه اعتمد في تأليفه على الإحساس بالأحوال المحيطة به والمشتقة من حياته، كما حرص على أن يدل شعره عليه مهما كان الغرض من تأليفه، واعتمد ابن سينا في كتابة النثر على تطبيق ثلاثة أساليب، وهي الأسلوب المُنتقى، والأسلوب الفلسفيّ، والأسلوب المرسل. كما حرص على أن يكون أنيقاً في كتابته، ومُحتفلاً بطريقته وأسلوبه.

مؤلفات ابن سينا

قدّم ابن سينا خلال حياته العديد من المُؤلفات التي تميّز بها، وشكّلت جزءاً من تاريخه الفكريّ الذي ظلّ موجوداً حتّى هذا الوقت، فألّف العديد من الكُتب الطبيّة، ومنها كتاب القانون الذي صدرت منه العديد من الطبعات وتُرجِمَ إلى لغاتٍ متنوّعةٍ، كما ظلّ هذا الكتاب من الكُتب التي تُدرّس داخل الجامعات الأوروبيّة إلى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، فجمع ابن سينا فيه جميع معارفه في الطبّ، مع النظريّات والأمراض التي اكتشفها، كما أضاف له حوالي ٧٦٠ دواءً، بالإضافة لمعلوماتٍ عن النّباتات التي يُصنع منها كلّ نوع من أنواع الأدوية، ومن مؤلفاته الأُخرى في الطبّ الأدوية القلبيّة، والقولنج، ورسالة مُتخصصة بتشريح الأعضاء، وغيرها من الرسائل الأُخرى، كما ألّف ابن سينا مجموعة من الأراجيز المُتخصصة بالطبّ، مثل أرجوزة التشريح،ومن تصنيفاته الشفاء الذي شمل ٤ أجزاء، والطير المُتخصص بالفلسفة، ورسالة في النّبات والحيوان، ومن مؤلفاته الشعريّة قصيدته العينيّة التي تُعدّ من أشهر قصائده، واهتمّ الكثير من المُفكّرين والباحثين في شرحها.

مؤلفاته له مؤلفات أكثر بكثير مما وصل إلينا، حيث كان يكتب أحيانا بالفارسية ولم تجد مخطوطاته من يجمعها ويحفظها ففقد الكثير منها

من هذه المؤلفات :

- المنطق.

الإلهيات.

عيون الحكمة.

الطبيعيات.

علم الفلك.

وهناك الكثير الكثير من الكتب التي اعتمد عليها علماء الغرب في بداية نهضتهم ويقدرون هذه المؤلفات خير تقديربسبب قيمتها العلمية.

مكانة ابن سينا

ويعدّ ابن سينا المعلم الثالث بعد أرسطو وأفلاطون وجميعهم كان لهم الأثر الكبير في تحريك عقول أبناءِ عصرهم وبناء نهضة علمية وفكرية عظيمة وقد ترجمت كتبهم ومؤلفاتهم إلى أكثر من لغة وانتشرت في بقاع الأرض واستند على هذه المؤلفات من جاء بعدهم من العلماء وخاصةً علماء الغرب إذ كان الشرق يعيش نهضة علمية حقيقيةً كان الغرب يغرق بخلافاته الدينية وغيرها وكانوا يرسلون البعثات العلمية إلى الشرق لينهلوا العلم من منابعه .

وفاته

هاجم ابن سينا المنجمين ودحض الأساطير والخرافات وكتب بتصحيح كثيرٍ من الأفكار التي كانت سائدةً في عصره كل هذا النبوغ لابن سينا وهو شابٌ يافعٌ لم يتجاوز الثلاثين عاماً من عمره، إذ إنه قاد ثورة علمية بمختلف نواحي الحياة مما خلق له أعداء كثر واستغلوا بعض أفكاره الفلسفية الخلاقّة واتهموه بالكفر والزندقة والإلحاد، وكان يرد عليهم بالقول ((إيماني بالله لا يتزعزع ولو كنت كافراً فليس ثمة مسلم حقيقي واحد على سطح الأرض)) وكان الحاقدين والحاسدين يوقعون بينه وبين الحكّام حتى أنه حبس وعذّب، وأخيراً هرب إلى أحد أصدقائه وأصابه المرض وتوفي بسبب هذا المرض وهو ما زال في ريعان الشباب اذ لم يتجاوزه عمره الخمسون عاماً إنه لمعجزة عصره..